

تفسير مطلع سورة آل عمران بالقراءات فوق الاربعة عشرة

ايه اسامه عبد المجيد أ.د. عبد المالك سالم عثمان أ.م.د. عبد السلام مرعي جاسم
جامعة الموصل/ كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية قسم اللغة العربية

(قدم للنشر في ٢٠٢٠/١٠/١٥ ، قبل للنشر في ٢٠٢٠/١١/٢٩)

ملخص البحث:

تنوعت عناية المسلمين بالقرآن الكريم تعظيماً له وإجلالاً لمكانته، فانكبوا عليه يتدارسونه ويسبرون أعماقه، ولقد كان ذلك بتوفيق الله سبحانه جلّ في علاه ووعدده بحفظه، والقراءات القرآنية - الصحيحة منها والشاذة-، وأثارها في معاني القرآن وألفاظه من أكثر ما انصبت عليه اهتمامات المفسرين ، فألفت بها المؤلفات الخاصة، واستفاضت بها كتب التفسير والمعاني والإعراب واللغة، وعلى الرغم من تلك الجهود التي استمرت على مرّ العقود ، فإن قسماً من تلك القراءات الشاذة منها على وجه الخصوص ما تزال متناثرة في بطون الكتب، بعضها من غير بيان وإيضاح لمعانيها وتفسيراتها، وقد تناول هذا البحث تلك القراءات التي جاءت في مطلع سورة آل عمران، في ثمان آيات منه، فكان عدد القراءات الواردة سبعة وعشرين قراءة، منها ما أكد المعنى المتواتر ومنها ما جاء على لغة من لغات العرب فحفظتها، ومنها ما أبرز معنى محتملاً في اللفظ المتواتر، ومنها ما لم يَأْثُر في معنى الآية شيئاً، ومنها كان سنداً وحجة لرأي تفسيري ذهب إليه عدد من المفسرين.



Interpretation of the beginning of Surah Al Imran

Aya Osamah Abdul-
Majeed

Prof. Dr. Abdul-Malik
Salim Othman

Asst. Prof. Dr. Abdul- Salam
Marie Jasem

University of Mosul /Collage of Education for Humanities

Department of Quran Sciences and Islamic Education

Department of Arabic Language

Abstract:

The Muslims' attention to the Holy Qur'an varied in respect of it and reverence for its position. This was from the grace of God and his promise to memorize it, and the Qur'anic readings - correct and odd-. And parsing, and in spite of those efforts that continued over the decades, some of these anomalous readings, in particular, are still widespread in books, some of them without explanation and clarification of their meanings and interpretations. In eight verses of it, the number of the recited readings was twenty-seven, some of which confirmed the continuous meaning, some of which came on the language of the Arabic language and memorized it, and some of which highlighted a possible meaning in the recurring wording, and some of them did not affect the meaning of the verse by anything, and some of them were support and argument For an interpretative opinion, a number of commentators went to it.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل على عبده القرآن ويسره للذكر، والصلاة والسلام على خاتم النبيين سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين.. وبعد..

فإن أشرف ما تُصَرَف فيه أعمار المسلمين، وتعمر به أوقاتهم، وتنشط به أذهانهم كتاب الله ﷻ والاشتغال به وبقراءاته وبمعانيه، وعلم القراءات يُعد من أكثر العلوم التي يرجع إليها المفسرون، فالاختلاف في الالفاظ وما يطرأ عليها من زيادة أو نقصان أو تغيير في الحركات، أو مجيء لفظ مكان آخر، كل ذلك وغيره له أثره في المعنى، فبناءً على اللفظ يكون المعنى ويقوم الحكم، لذا أولى العلماء لهذا العلم عناية بالغة، ثم تنوعت بعد ذلك جهودهم في القراءات ما بين العناية بالصحيح منها أو الشاذ أو بيان حجيتها ونشأتها، فاختلفت بذلك المؤلفات، واستفاضت بها

كتب التفسير والمعاني والإعراب، وإن كانت كتب القراءات قد تناولتها من ناحية الرواية أو التعليق المقتضب؛ فإن كتب التفسير قد تناولتها بالبيان والإيضاح والتوجيه فلا يكاد يخلو كتاب تفسير من ذكر قراءة صحيحة كانت أو شاذة. وعلى الرغم مما استفاضت به تلك الكتب وتلك الآثار الجليلة، فإن كثيراً من تلك القراءات - الشاذة على وجه الخصوص - لم تتطرق لها كتب التفسير ببيان، ومن هنا نجمت الحاجة لجمع تلك القراءات من كتبها التي اختصت بها ثم البحث عن معانيها وما طرأ على معنى الآية بها، ثم جمعها وضمها إلى ما احتوته كتب التفسير من توجيه وبيان للقراءات التي تناولها، حتى نخرج بمجموع يضم ما تناثر من تلك القراءات وتأثيرها في تفسير القرآن الكريم، ولما اختصت بعض الدراسات السابقة بالقراءات الأربع الشاذة؛ جاء هذا البحث مختصاً بالقراءات فوق الأربع عشرة، متناولاً مطلع سورة آل عمران، فاشتملت بذلك خطته على مقدمة ومبحثين وخاتمة، وعلى النحو الآتي:

المبحث الأول : التعريف بألفاظ العنوان:

المطلب الأول: تعريف التفسير لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني: تعريف مطالع سور القرآن الكريم

المطلب الثالث : بين يدي سورة آل عمران.

المطلب الرابع : القراءات فوق الأربع عشرة.

وأما المبحث الثاني : فكان جمعاً للقراءات فوق الأربع عشرة الواردة في مطلع السورة وتفسيرها.

والخاتمة : كانت ذكراً لأهم النتائج التي توصل إليها البحث.

وأخيراً فحمداً لله رب العالمين على إنجاز هذا البحث، وما كان فيه من صواب فمن توفيقه ورضاه سبحانه،

وما كان فيه من خطأ فمن أنفسنا ومن الشيطان.

المبحث الأول: التعريف بألفاظ العنوان

المطلب الأول : تعريف التفسير لغة واصطلاحاً:

علم تفسير القرآن الكريم من أشرف العلوم وأسمائها، كونه يتصل بكلام الله تبارك وتعالى، وقد عرّفه العلماء بتعريفات كثيرة ترجع كلها إلى مضمون واحد متصل بالمعنى اللغوي للفظة التفسير، وهو: فسر الشيء إذا أبانه ووضحه^(١).

ومن أشمل ما قيل فيه اصطلاحاً هو: "علم يُبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن ومدلولاتها وأحكامها الإفرادية والتركيبية، ومعانيها التي تُحمل عليها حالة التركيب وتتمت لذلك"^(٢).

المطلب الثاني : تعريف مطالع سور القرآن الكريم:

المطالع لغة: جمع مطع بكسر اللام أو فتحها، وهو من طَلَعَ إذا ظهر وبرز، والمطلع موضع طلوع الأمر ومآتاه^(٣)، أما في الاصطلاح فهو: مقدمة السورة وما أفتحتت به^(٤)، وليس بالضرورة أن تكون أول كلمة أو أول آية منها، إذ يمكن أن تكون مجموعة من الآيات اشتملت على معنى محوريّ مَصْدَرٍ لما سيأتي من معانٍ احتوتها السورة^(٥)، وهذا ما يسمى عند العرب ببراعة الاستهلال أو بحسن الابتداء، ولما كان كتاب الله ﷺ أعظم كتاب وأبلغه؛ أتت فواتح سوره على أبلغ صورة وأكملها، تهیی أذهان المتلقين لما سيتلقونه من معانٍ عظيمة وأسرار جليلة^(٦).

المطلب الثالث : بين يدي سورة آل عمران:

(١) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣هـ): ٢/ ٧٨١؛ مقاييس اللغة، أحمد بن فارس القزويني (ت٣٩٥هـ): ٤/ ٥٠٤.

(٢) البحر المحيط في التفسير، محمد بن يوسف بن علي الأندلسي (ت٧٤٥هـ): ١/ ٢٦؛ و الإلتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ): ٤/ ١٩٤.

(٣) ينظر: الصحاح: ٣/ ١٢٥٣؛ ومقاييس اللغة: ٣/ ٤١٩.

(٤) ينظر: مقدمة تحقيق كتاب مرصد المطالع في تناسب المقاطع والمطالع، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ): ٢٩.

(٥) ينظر: المطالع والمقاطع وأثرها في الكشف عن مقاصد السور، جريدة المحجة : العدد ٤٩٠.

(٦) ينظر: الإلتقان في علوم القرآن: ٣/ ٣٦٣.

سورة آل عمران من السور المدنية، آياتها بلغت المئتي آية^(٧)، سميت بهذا الاسم نسبة إلى ما جاء فيها من ذكر قصص هذه الأسرة التي اصطفها الله ﷺ مع من اصطفى من عباده، قال تعالى: "إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ" آل عمران: ٣٣، وللسورة تسميات أخرى قد وردت عن النبي ﷺ ، فهي "إحدى الزهراوين وتاج القرآن"^(٨)، فقد جاء في الحديث الشريف قوله ﷺ : "اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه، اقرأوا الزهراوين البقرة، وسورة آل عمران، فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان، أو كأنهما غيايتان، أو كأنهما فرقان من طير صواف، تحاجان عن أصحابهما" ^(٩)، ولها أيضا تسميات اجتهادية منها: الأمان، والكنز ، والمعينة، والمجادلة، وسورة الاستغفار، ويقال أن اسمها قي التوراة: طيبة^(١٠).

وقد تقدّم في الحديث الشريف الذي رواه مسلم فضل هذه السورة وأنها تأتي مع سورة البقرة كالعمامتين تحاجان يوم القيامة عن أصحابهما.

وقد جاء في سبب نزولها أنه : لما قَدِمَ وَفَدَّ من أهل نجران على رسول الله ﷺ يسألونه عن عيسى ابن مريم (عليهما السلام) نزلت فيهم فاتحة آل عمران إلى رأس الثمانين^(١١).

أما عن المقاصد التي اشتملت عليها فمقصودها الأبرز هو التوحيد^(١٢)، وضرورة الإيمان بالقرآن الكريم والكتب السماوية، ومصير من كذب بها ومصير من آمن وصدق بكل ما جاءت به، وسبيل كل من كفر بالله أو أشرك في

(٧) ينظر: البيان في عد أي القرآن، عثمان بن سعيد بن عثمان الداني (ت ٤٤٤هـ): ١٤٣.

(٨) مساعد النظر للإشراف على مقاصد السور، إبراهيم بن عمر البقاعي (ت ٨٨٥هـ): ٦٤/٢.

(٩) صحيح مسلم: كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة: ٥٥٣/١، حديث رقم (٨٠٤).

(١٠) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت ٥٤٢هـ): ٣٩٦/١؛ والبحر المحيط: ٩/٣؛ وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، محمود بن عبد الله الألوسي (ت ١٢٧٠هـ): ٧١/٢؛ والتحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن عاشور التونسي (ت ١٣٩٣هـ): ١٤٣/٣؛ وأسماء سور القرآن وفضائلها، د. منيرة محمد ناصر الدوسري: ١٧٠.

(١١) ينظر: لباب النقول في أسباب النزول، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ): ٤٠.

(١٢) ينظر: مساعد النظر للإشراف على مقاصد السور: ٦٧/٢.

عبادته أهداءً، ثم الرد على شبهات أهل الكتاب ودحضها، ثم ذكر ما خاضه المسلمون من معارك لإحقاق الحق وإعلاء كلمة التوحيد.

المطلب الرابع : القراءات فوق الأربع عشرة:

أطلق العلماء على القراءات التي اختارها ابن مجاهد (ت ٣٢٤هـ)^(١٣) مصطلح القراءات السبع وهي القراءات الصحيحة المتواترة، وهذه القراءات هي : قراءة ابن عامر عبد الله اليحصبي (ت ١١٨هـ)، وقراءة ابن كثير عبد الله الداري (ت ١٢٠هـ)، وقراءة عاصم أبي النجود (ت ١٢٧هـ)، وقراءة أبي عمر بن العلاء (ت ١٥٤هـ)، وقراءة حمزة الزيات (ت ١٥٦هـ)، وقراءة نافع (ت ١٦٩هـ)، وحمزة الكسائي (ت ١٨٩هـ)، ثم جاء ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ) فزاد على هذه القراءات ثلاث قراءات قاربته في الصحة والتواتر وهي: قراءة أبي جعفر يزيد بن القعقاع (ت ١٣٠هـ)، وقراءة يعقوب الحضرمي (ت ٢٠٥هـ)، وقراءة خلف البزار (ت ٢٢٩هـ) ، فأطلق عليها القراءات العشر، واتفق العلماء على أن ما عدا تلك القراءات العشر هي قراءات شاذة، غير أن من هذه القراءات الشاذة ما اشتهر عن أربعة أئمة هم: الحسن البصري (ت ١١٠هـ)، وابن محيصن (ت ١٢٣هـ)، والأعمش (ت ١٨٤هـ)، واليزيدي (ت ٢٠٢هـ) ، وبذلك ظهر مصطلح القراءات الأربع عشرة، أما ما عدا تلك القراءات فهي كثيرة منتشرة في كتب التفسير وعلوم القرآن وكتب القراءات التي اختلفت بذكرها، وهي قد تكون مروية عن الصحابة رضي الله عنهم أو التابعين أو غيرهم، ومع كونها شاذة لا تجوز قراءة القرآن بها إلا أن لها فائدة في الاحتجاج بها في الأحكام الشرعية وكذلك في القضايا اللغوية^(١٤) ، وعلى ذلك يمكننا تعريف القراءات فوق الأربع عشرة بأنها : هي القراءات التي خالفت شروط القراءة الصحيحة، فشذت عن القراءات السبعة، والعشرة المتممة لها، وهي كذلك فيما عدا القراءات الشاذة للأئمة الأربعة التي تميزت بأصول وفرش، ويدخل بذلك فيها القراءات التفسيرية التي نقلت عن عدد من الصحابة رضي الله عنهم.

(١٣) هو: أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد، من أهل بغداد، كانت ولادته سنة ٢٤٥هـ ، كبير العلماء بالقراءات في عصره ، وهو أول من سبع السبعة، وكان حسن الأدب، رقيق الخلق، فطنا جواداً، توفاه الله سنة ٣٢٤ هـ. له (كتاب القراءات الكبير) وكتاب (قراءة ابن كثير) و (قراءة أبي عمرو) و (قراءة عاصم) و (قراءة نافع) و (قراءة حمزة) و (قراءة الكسائي) و (قراءة ابن عامر) و (قراءة النبي صلى الله عليه وسلم) و (كتاب الياءات) و (كتاب الهاءات) .

(١٤) ينظر: إتحاف فضلاء البشر: ٧-٩؛ والقراءات وأثرها في التفسير والأحكام: ١٣٠-١٣١.

المبحث الثاني

عند النظر والتأمل في سورة آل عمران، يمكننا القول بأن مطلعها يشمل الآيات من بدايتها قوله تعالى: "الم (١) اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ (٢)" إلى نهاية قوله تعالى: "وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ (١٧)" ، ومن جمع القراءات الواردة في هذا المطلع تكون الآيات التي وردت فيه على النحو الآتي:

١. قال تعالى: " (١) اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ (٢)"

القراءات الواردة في الآية:

- (١) " الم (١) الله " : قرأها الحسن وعمرو بن عبيد: " الم(١)الله " بكسر الميم وصلأ مع فتح اللام لفظ الجلالة^(١٥).
- (٢) " الْقَيُّومُ " : قرأها ابن مسعود [?] وعلقمة وزيد بن علي: " الْقَيِّمُ " ^(١٦).

المعنى اللغوي:

(١٥) ينظر: مختصر في شواذ القرآن، الحسين بن أحمد بن خالويه (ت ٣٧٠هـ): ٢٥؛ وغرائب القراءات، غرائب القراءات وما جاء فيها من اختلاف الرواية عن الصحابة والتابعين والأئمة المتقدمين، أحمد بن الحسين الأصفهاني المعروف بـ(ابن مهران) (ت ٣٨١هـ): ٢٣٤؛ والمغني في القراءات، محمد بن أبي نصر بن أحمد الدهان النوزاوي: ٥٦٥/٢؛ وشواذ القراءات، محمد بن أبي نصر أبو عبد الله الكرمانى: ١٠٧؛ وقرة عين القراء، إبراهيم بن محمد بن علي أبو اسحاق المرزدي (ت ٥٨٨هـ): ٦٧؛ والتقريب والبيان، عبد الرحمن بن عبد المجيد بن اسماعيل الصفراوي (ت ٦٣٦هـ): ٢٤٦.

(١٦) ينظر: مختصر في شواذ القرآن: ٢٥؛ وغرائب القراءات: ٢٣٤؛ والمحتسب: ١٥١/١؛ والمغني في القراءات: ٥٦٦/٢؛ وشواذ القراءات: ١٠٧.

القَيِّمُ : من قام يقوم، وهو سَيِّد القومِ ومن يقوم بشؤونهم ويتولى أمرهم^(١٧) .

التفسير العام للآية:

لما كان نزول هذه السورة في مجادلة أهل الكتاب، وبيان منزلة الإسلام والقرآن، افتتحت بالحروف المقطعة التي هي سرٌّ من الأسرار التي اختص الله ﷻ بعلمها، ثم تلا ذلك بيان صفة من صفات الله ﷻ وكمال ألوهيته وهي قيامه بنفسه واستغناؤه بذاته، واحتياج ما سواه له، فهو القائم على كل شيء بالحفظ والرعاية والتصريف، قال تعالى: " أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ " الرعد: ٣٣، وقِيَمِيَّتُهُ مُتَمَسِّمَةٌ لِقَدْرَتِهِ وربوبيته واستغناؤه، وهو أيضاً الباقي بلا زوال^(١٨).

التفسير بالقراءات الواردة:

الحروف المقطعة تكون ساكنة عند الوقف عليها، وسكونها هذا ليس جزءاً، إنما هو على نية الوقف على كل حرف، لذا كانت القراءة المتواترة بفتح الميم عند التقاء الساكنين، ولم تُكسر كما في قراءة " الم(١)الله "، لذا قيل أن هذه القراءة توهم لإلتقاء الساكنين^(١٩)، وقد أجاز الأخفش(ت٢١٥هـ) الكسر في اللغة^(٢٠)، إلا أن قوله هذا ردّه عليه الزجاج (ت٣٣٧هـ) بقوله: " وهذا غلط من أبي الحسن؛ لأن قبل الميم ياءً مكسورة ما قبلها فتحها الفتح لإلتقاء الساكنين وذلك لثقل الكسرة مع الياء"^(٢١).

يتبين من ذلك : أن القراءة لا تأثير لها في التفسير، مع كونها ضعيفة في اللغة أيضاً، حتى قيل عنها أنها توهمٌ وخطأ.

(١٧) ينظر: تهذيب اللغة ، محمد بن أحمد الأزهرى (ت٣٧٠هـ):٩/٢٦٧.

(١٨) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد الطبري (ت٣١٠هـ):٦/١٥٧؛ وتفسير الراغب الاصفهاني، الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الاصفهاني (ت٥٠٢هـ):٢/٢٠٥ - ٢٠٦؛ والتحرير والتنوير:٣/١٤٦.

(١٩) ينظر: معاني القرآن ، يحيى بن زياد بن عبد الله الفراء (ت٢٠٧هـ):١/٦٥؛ والكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري (ت٥٣٨هـ):١/٣٣٥؛ والجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (ت٦٧١هـ):٤/١.

(٢٠) ينظر: معاني القرآن ، سعيد بن مسعدة المعروف بالأخفش الأوسط (ت٢١٥هـ):١/٢٢.

(٢١) ينظر: معاني القرآن وإعرابه ، إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج (ت٣١١هـ):١/٣٧٣.

أما قراءة " الْقَيُّومُ " و " الْقَيِّمُ " ، فمن ناحية المادة اللغوية نجد ان الكلمتين متحدتان من حيث الدلالة في مستواها اللغوي ، فقراءة " الْقَيُّومُ " و " الْقَيِّمُ " ، متحدتان في المعنى ، وهو: القيام بحفظ كل شيءٍ وتدبيره، بل قيل: أنهما لغات لمعنى واحد^(٢٢)، هذا ما دكرته كتب التفسير والقراءات التي وقف عليها البحث، والصيغتان قد وردتا في روايات حديث دعاء التهجد، فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان صلى الله عليه وسلم إذا قام من الليل يتهدج قال: " اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ قَيِّمُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ ... " ،^(٢٣) وفي رواية: " وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ قَيُّومُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ " ^(٢٤)، وأغلب شراح الحديث قد ذهبوا إلى ما ذهب إليه أهل التفسير، إلا ان مكن الفرق الدلالي واقع في دلالة الزنة الصرفية للكلمتين ، فصيغة قَيُّوم أكثر حروفاً من صيغة قيم، وقد قال الصرفيون إن الزيادة في المبنى زيادة في المعنى، لذا ذهب فريق من شراح الحديث إلى أن " الْقَيُّومُ " صيغة مبالغة من القائم ومعناها القائم بنفسه مطلقاً لا بغيره، المقيم لغيره وذلك لا يصح إلا لله تعالى، وهي صيغة في المدح، أما " الْقَيِّمُ " فمعناه القائم بأمور الخلق ومدبرهم ومدبر العالم في جميع أحواله، وقد تستعمل هذه الصيغة للخلق فيقال قَيِّمُ الدار وقَيِّمُ الطفل، ولذا فقد تأتي في المدح أو في الذم^(٢٥)، فتكون القراءتان قد جمعتا بين الداليتين في هذه الآية : القائم بنفسه مطلقاً المقيم لغيره وكذلك القائم بأمور الخلقه.

من ذلك يتبين: أن القراءتين فيهما عموم وخصوص، فقراءة " الْقَيُّومُ " تنصوي تحتها قراءة " الْقَيِّمُ " ، من حيث أن " الْقَيُّومُ " قائم بنفسه مقيم لغيره، أما " الْقَيِّمُ " فهي للمقيم لشؤون غيره لذا جاز إطلاقها على المخلوقون بخلاف الأولى.

٢. قال تعالى: " هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٦) "

القراءة الواردة في الآية:

" يُصَوِّرُكُمْ " قرأها طاوس: " تَصَوَّرُكُمْ " ^(٢٦) .

المعنى اللغوي:

(٢٢) ينظر: جامع البيان: ١٥٦/٦؛ والمحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ): ١٥١/١؛ والمحرم الوجيز: ٣٩٧/١.

(٢٣) صحيح البخاري: كتاب التهجد؛ وباب التهجد بالليل: ٤٨/٢، وحديث رقم ١١٢٠ .

(٢٤) السنن الكبرى للنسائي: كتاب النعوت؛ وباب الحي: ١٣٤/٧، وحديث رقم ٧٦٣٧.

(٢٥) ينظر: صحيح البخاري تعليق د. مصطفى البغا: ١٣٢/٩؛ وإرشاد الساري لشرح صحيح البخاري: ٤٠٩/١٠.

(٢٦) ينظر: مختصر في شواذ القرآن: ٢٥-٢٦؛ والمغني في القراءات: ٥٦٧/٢ .

الصورة: هيئة كل مخلوق^(٢٧)، والتصوير إيجاد الشيء وجعله على صورة وشكل^(٢٨).

التفسير العام للآية:

الآية فيها دليل من دلائل قدرة الله عزوجل العليم الخبير بدقائق الامور، الذي يستحيل عليه العبث، فمن كمال علمه وعظيم قدرته تصوير الانسان في الارحام وجعل الخلق منهم الابيض ومنهم الاسود ومنهم بين ذلك وغيرها من الامور التي قدرها بعلمه وحسن تدبيره، وفي هذه الآية تعريض لوفد نجران بأن عيسى عليه السلام خلق كسائر البشر^(٢٩).

التفسير بالقراءة الواردة:

قراءة " تَصَوَّرَكُمْ " جاءت بصيغة الماضي على وزن (تَفَعَّلَ)، ولهذا الصيغة عدة معان نصت عليها كتب الصرف منها^(٣٠):

معنى الإِتْخَاذِ، وعلى ذلك ذهب المفسرون في توجيه هذه القراءة بمعنى: صَوَّرَكُمْ لنفسه ولتعبده^(٣١)، مع الانتباه على انه " ليس المراد بالتصوّر قيام الصورة بالذهن"^(٣٢)، الذي قد يفهم من دلالة البنية الصرفية المتبادرة من حيث هي. ومنها أن تكون هذه الصيغة موافقة لصيغة (فَعَّلَ)، أي أن تكون قراءة " تَصَوَّرَكُمْ " بمعنى صَوَّرَكُمْ، وعلى ذلك تكون هذه القراءة قد عبّرت عن قدرة الله تعالى بصيغة الماضي، لبيان أن أمر الله تعالى وفعله في حكم ما قد تم وكان، أما القراءة المتواترة " يُصَوَّرُكُمْ" بصيغة المضارع الدالة على التجدد والاستمرار فيما يظهر من الأحوال^(٣٣).

(٢٧) ينظر: مقاييس اللغة: ٣/٣٢٠؛ والمعجم الموسوعي للألفاظ القرآن الكريم وقراءته، د. احمد مختار عمر: ٢٨٢.

(٢٨) ينظر: المعجم الموسوعي للألفاظ القرآن الكريم: ٢٨٢.

(٢٩) ينظر: تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمر بن كثير (ت ٧٧٤هـ): ٦/٢؛ وإرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، محمد بن محمد بن مصطفى العمادي (ت ٩٨٢هـ): ٦/٢.

(٣٠) ينظر: شرح شافية، حسن بن محمد بن شرف شاه الأستراباذي (ت ٧١٥هـ): ١/٢٥٩؛ وتمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، محمد بن يوسف بن أحمد المعروف بناظر الجيش (ت ٧٧٨هـ): ٨/٣٧٥١.

(٣١) ينظر: الكشاف: ٦/٣٣٦؛ وأنوار التنزيل وأسرار التأويل، عبد الله بن عمر بن محمد البيضاوي (ت ٦٨٥هـ): ٦/٢؛ والدر المصون، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ): ٣/٢٣.

(٣٢) ينظر: حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي (ت ١٠٦٩هـ): ٣/٣.

(٣٣) ينظر: تفسير الراغب الأصفهاني: ٢/٤١١، البحر المحيط: ٣/٢٠.

يتبين من ذلك: أن القراءة بتوجيهها قد أضافت معنى تفسيريًا للآية، الأول هو أن خلق الله ﷻ لعباده إنما هو لعبادته قال تعالى: وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (٥٦) "الذاريات: ٥٦، أو الثاني وأن هذا الخلق هين على الله ﷻ كأنه في حكم ما قد تم ونفذ.

٣. قال تعالى: "هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخْرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ (٧)"

القراءات الواردة في الآية:

(١) قال تعالى: "وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ"

أ. قرأها عبد الله بن مسعود ﷺ: "إِنْ تَأْوِيلُهُ إِلَّا عِنْدَ اللَّهِ" (٣٤).

ب. قرأها عبد الله بن مسعود ﷺ: "وَأَنَّ حَقِيقَةَ تَأْوِيلِهِ إِلَّا عِنْدَ اللَّهِ" (٣٥).

(٢) "وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ" قرأها أبي بن كعب وابن عباس ﷺ: "وَيَقُولُ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ آمَنَّا بِهِ" (٣٦).

(٣) "وَمَا يَذَّكَّرُ" قرأها الضَّحَّاك: "وَمَا يَذَّكَّرُ" (٣٧).

المعنى اللغوي:

الذكر: نقيض النسيان^(٣٨)، ويأتي في القرآن الكريم على وجوه كثيرة منها العظة^(٣٩).

التفسير العام للآية:

آيات الله ﷻ في كتابه العزيز على نوعين كما وصفتها الآية، قال تعالى: "هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخْرُ مُتَشَابِهَاتٌ" ، فالمحكم والمتشابه علم من علوم القرآن الكريم قد اختلفت آراء العلماء

(٣٤) ينظر: شواذ القراءات: ١٠٧؛ وقررة عين القراء: ٦٨ و.

(٣٥) ينظر: كتاب المصاحف، عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٣١٦هـ): ٣٠٩/٢ .

(٣٦) ينظر: كتاب المصاحف: ٣٤٨/٢؛ والمغني في القراءات: ٥٦٧/٢؛ وشواذ القراءات: ١٠٧؛ وقررة عين القراء: ٦٨ و.

(٣٧) ينظر: غرائب القراءات: ٢٣٤؛ والمغني في القراءات: ٥٦٨/٢؛ وشواذ القراءات: ١٠٨.

(٣٨) ينظر: الصحاح: ٦٦٤/٢.

(٣٩) ينظر: الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز، الحسين بن محمد بن إبراهيم الدامغاني (ت ٤٧٨هـ): ٢١٨.

في تعريف حدهما بيان معناهما^(٤٠)، ولعل أبرز ما جاء في ذلك قولهم: " المحكم ما عرف المراد منه إما بالظهور وإما بالتأويل والمتشابه ما استأثر الله بعلمه كقيام الساعة، وخروج الدجال، والحروف المقطعة في أوائل السور " ^(٤١)، وفي المتشابه على وجه الخصوص ظهر للعلماء خلافت آخر ناتج عن الوقف في تلاوة هذه الآية، فمن وقف على لفظ الجلالة قال إن الله تعالى استأثر بعلم المتشابه فلا يصل إلى علمه أحد، فتكون الواو للاستئناف، ومن قال إن علمه عند الله ﷻ ويُعلمه لمن يشاء من عباده الراسخين والمتمكنين من العلماء، فالواو للعطف، ولكلا الفريقين دليل ومستند يستند إليه وقد توسع المفسرون في بسطهما مفصلين^(٤٢).

التفسير بالقراءة الواردة:

تؤيد قراءة " إن تأويله إلا عند الله " الراي الاول في تعريف علم المتشابه وهو أنه مما استأثر الله ﷻ بعلمه، إذ قصرت التأويل كله على الله تعالى، معززة ذلك بظرف المكان (عند) والنفي بـ(إن) ، أما قراءة ابن مسعود ﷺ : " وإن حقيقة تأويله إلا عند الله " بزيادة "حقيقة" على القراءة الأولى فلعلها من تفسيراته ﷺ^(٤٣)، وهذه الزيادة عمقت المعنى المدلول عليه بالقراءة الاولى، إذ نصت على حقيقة التأويل وكنهه .

وتأكيد هذا المعنى أيضاً في قراءة " وَيَقُولُ الرَّاسِخُونَ " التي صرّحت بفعل القول مما يعني انتفاء أي احتمال للعطف، وقد قال عنها الالوسي: " فهذا يدل على أن الواو للاستئناف لأن هذه الرواية وإن لم تثبت بها القراءة فأقل درجاتها أن تكون خبراً بإسناد صحيح إلى ترجمان القرآن فيقدم كلامه على من دونه"^(٤٤)، وفي الآية ثناءً على

(٤٠) ينظر: الإتيان في علوم القرآن: ٣/٣: النوع الثالث والأربعون في المحكم والمتشابه.

(٤١) ينظر: الإتيان في علوم القرآن: ٣/٣.

(٤٢) ينظر: المحرر الوجيز: ٤٠٣/١؛ وأنوار التنزيل وأسرار التأويل: ٦/٢؛ واللباب في علوم الكتاب: ٤٠/٥؛ وإرشاد العقل السليم: ٨/٢؛ وروح المعاني: ٨١/٢.

(٤٣) معالم التنزيل في تفسير القرآن، الحسين بن مسعود بن محمد البغوي (ت ٥١٠هـ): ٤١٢/١، الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، المنتجب بن أبي العز بن رشيد الهمذاني (ت ٦٤٣هـ): ١١/٢.

(٤٤) روح المعاني: ٨٢/٢.

الراسخين إذ آمنوا بالمتشابه بتسليم واعتقاد وهذا من كمال علمهم، روي عن عمر بن عبد العزيز (رحمه الله) أنه قال: " انتهى علم الراسخين في العلم بتأويل القرآن إلى أن قالوا: أمانا به كل من عند ربنا" (٤٥).

يتبين من ذلك : أن هذه القراءات قد قوت أحد الرأيين الواردين في تفسير هذه الآية، وإن كانت إحداها من المحتمل أن تكون تفسيرية؛ فإنها تتبنا بما فهمه الصحابة ﷺ من الآية، وهم الأقرب لفهم القرآن من غيرهم.

أما قراءة " وَمَا يَذْكُرُ " فللضَّحَاك، وقد اجمعت القراءات المتواترة وفوقها الأربع عشرة على قراءة " وَمَا يَذْكُرُ " ، ولم يوردها أحدٌ من المفسرين بذكر أو بيان - بحسب ما وقف عليه هذا البحث - لذا يتعين علينا الرجوع الى دلالة البنية الصرفية للكلمة، فنلاحظ أن فعل يَذْكُر بالتخفيف ويَذْكُر بالتشديد، والتشديد يدل على الكثرة في الفعل (٤٦) وهذه الدلالة متحققة في القراءة المتواترة ، لاسيما ان الكلام وارد في علم الله تعالى واحاطته، اما قراءة التخفيف فتدل على أصل حدث الذكر ، مما يعني ان ثمة فرقا بين الكلمتين في الدلالة اللغوية والصرفية، وقد وردت هاتان الصيغتان متواترتين في غير موضع من القرآن الكريم، والمتتبع لتوجيه كتب القراءات لهما يقف على الوجوه الآتية:

أولاً: أنهما بمعنى واحد يقال نكرت حَاجَتَكَ وتذكرتها، ويُستدل على ذلك بقوله تعالى: " كَلَّا إِنَّهُ تَذَكُّرٌ (٥٤) فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ (٥٥) " المدثر: ٥٤-٥٥ (٤٧)، فلا فرق دلالي بينهما بحسب هذا الوجه.

ثانياً: أن (يَذْكُر) من في الفعل (ذَكَر)، و(يَذْكُر) من الفعل (تَذَكَّر يَتَذَكَّر)، ادغمت تاءه مع الذا، ومعنى يَذْكُر يتنبه ويعلم، ومعنى يَتَذَكَّر: يتفكَّر ويتعظ (٤٨)، و الفرق بيِّن بينهما.

ثالثاً: ن المراد بهما التدبُّر والتفكُّر، إلا أن الفعل المشدد فيه هذا المعنى أكثر، والمخفف دونه في الكثرة والدلالة على المعنى (٤٩).

(٤٥) معالم التنزيل: ٤١٢/١.

(٤٦) ينظر: شرح المفصل للزمخشري، يعيش بن علي بن يعيش الموصلي (ت ٦٤٣هـ): ٤/٤٣٩؛ شرح شافية ابن الحاجب: ٢٥١/١.

(٤٧) ينظر: معاني القرآن للفراء: ٢/٢٧١؛ وحجة القراءات، عبد الرحمن بن محمد المعروف بأبي زرعة (ت نحو ٤٠٣هـ): ٥١٣.

(٤٨) ينظر: إعراب القرآن ، أحمد بن محمد بن إسماعيل النَّحَّاس (ت ٣٣٨هـ): ١٦/٣.

(٤٩) ينظر: الحجة للفراء السبعة، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي (ت ٣٧٧هـ): ٥/٢٠٤.

يتبين من ذلك: أن هذه القراءة -بحسب ما ذكر من التوجيهات- تحتمل أنها جاءت بمعنى القراءة المتواترة فلم تؤثر شيئاً في المعنى، أو جاءت بمعنى التثبته والعلم فغيرت المعنى أو أن المراد بها التدبر ولكن بمعنى أخف من المتواترة وربما كان هذا التوجيه الثالث هو الأقرب لهذه الآية، والله أعلم.

٤. قال تعالى: " رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ (٨)"

القراءات الواردة في الآية:

(١) " لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا"

أ. قرأها أبو بكر الصديق رضي الله عنه وأبو عبد الرحمن السلمي، وابن يعمر، والجحدري ونبيح وأبو واقد الجراح وعمرو

بن فائد وكرداب: " لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا " (٥٠).

ب. قرأها السلمي: " لَا يُزِغْ قُلُوبَنَا " (٥١).

ت. رُويت عن نافع: " لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا " (٥٢).

(٢) " لَدُنْكَ" قرأها أبو حيوة: " لَدُنْكَ " (٥٣).

المعنى اللغوي:

الزَيْغُ: من زاغ يزيغ، وهو الميل والانحراف عن الشيء أو القصد (٥٤).

لُدُنْ: ظرفٌ بمعنى عند (٥٥).

التفسير العام للآية:

(٥٠) ينظر: مختصر في شواذ القرآن: ٢٦؛ و غرائب القراءات: ٢٣٥؛ والمحتسب: ١٥٤/١؛ والمغني في القراءات: ٥٦٨/٢؛ وشواذ

القراءات: ١٠٨؛ وقررة عين القراء: ٦٨.و.

(٥١) ينظر: مختصر في شواذ القرآن: ٢٦؛ والمغني في القراءات: ٥٦٨/٢.

(٥٢) ينظر: غرائب القراءات: ٢٣٥.

(٥٣) ينظر: مختصر في شواذ القرآن: ٢٦؛ وقررة عين القراء: ٦٨.و.

(٥٤) ينظر: جمهرة اللغة، محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ): ٨٢٠/٢؛ ومقاييس اللغة: ٤٠/٣.

(٥٥) ينظر: العين، الخليل بن أحمد بن عمرو الفراهيدي (ت ١٧٠هـ): ٤٠/٨.

بعد أن تمّ للمؤمنين إيمانه بالمحكم والمتشابه بهداية الله ﷻ لهم، دعوا الله بالثبات على هذا الإيمان واليقين، وقد جاء في الموطأ أنّ أبا بكر الصديق رضي الله عنه كان يدعو بهذا الدعاء في صلاة المغرب أيام حرب الردّة^(٥٦)، والمعنى: أن المؤمنين لما رأوا انقسام الناس بين زائغ ومهتدٍ دعوا الله راغبين في أن ينحيهم مما ابتلى به غيرهم من أهل الزيغ، وأن يثبت قلوبهم، فلا تميل إلى الضلال^(٥٧).

التفسير بالقراءة الواردة:

٢) الاختلاف في القراءتين هو في إسناد الفعل، ففي المتواترة اسند الى الضمير العائد على الله ﷻ، والفعل رباعي مزيد بالهمزة، وفي هذه القراءات جاء ثلاثياً مجرداً لازماً مسنداً إلى القلوب ، وجاء الاسناد تارة بالتذكير واخرى بالتأنيث ، لأن الفاعل لما كان جمع تكسير جاز في فعله الوجهان^(٥٨) والدعاء في القراءتين: المتواترة وهنا موجه لله ﷻ، فالفعل بيده سبحانه وإن كان قد اسند للقلوب ، وهو من قبيل المجاز، وقد وقف ابن جني على هذا المعنى وقفة موفقة حين قال: "هذا في المعنى عائد إلى قراءة الجماعة: " لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا؛ وذلك أنه في الظاهر طلب من القلوب ورغبة إليها... والمسؤول واحد وهو الله سبحانه"^(٥٩) وهو اسلوب متكرر في القرآن الكريم، ودارج في لغة العرب، قال تعالى: " يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ " الأعراف: ٢٧ وكقولهم: لا أريتك هاهنا^(٦٠)، أما الاختلاف في كسر الزاي وضمها فهو من أن الفعل زاغ يُصْرَفُ يزيغ تارة ويزوغ تارة أخرى إلا أن الياء أفصح^(٦١). من ذلك يتبين : أن القراءات التي أسند الفعل فيها للقلوب لم تغير في المعنى، إذ الأمر كله حقيقة بيد الله مقلب القلوب ﷻ ، غير أننا يمكن أن نلاحظ جانب التأدب مع الله ﷻ ، في إسناد فعل الزيغ للقلوب^(٦٢).

(٥٦) ينظر: الموطأ: كتاب الصلاة؛ باب القراءة في المغرب والعشاء: ١٠٧/٢؛ حديث رقم: ٢٥٩.

(٥٧) ينظر: جامع البيان: ٢١١/٦؛ والجامع لأحكام القرآن: ٢٠/٤.

(٥٨) ينظر: شرح المفصل: ٣٧٦/٣؛ واللباب في علوم الكتاب، عمر بن علي بن عادل الدمشقي (ت ٧٧٥هـ): ٤٢/٥.

(٥٩) ينظر: المحتسب: ١٥٤/١.

(٦٠) ينظر: المحتسب: ١٥٤/١؛ ودراسات لأسلوب القرآن، محمد عبد الخالق عضية (ت ١٤٠٤ هـ): ٢/٥٢٥.

(٦١) ينظر: لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي بن منظور (ت ٧١١هـ): ٤٣٢/٨.

(٦٢) ينظر: الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: ١٣/٢؛ والدر الصون: ٣٤/٣.

أما قراءة " لُذْنِكَ " بضم اللام مع سكونِ الدال وكسرِ النون، فهي لغةٌ في (لدى) من بين زهاء تسع لغاتٍ فيها، كلها تأتي بالمعنى نفسه^(٦٣).

٥. قال تعالى: " إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِي عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ (١٠)"

القراءات الواردة في الآية:

(١) " لَنْ تُغْنِي "

أ. قرأها السلمي عن علي عليه السلام والحسن: " لَنْ تُغْنِي " ^(٦٤).

ب. قرأها الحسن وأبو عبد الرحمن السلمي وابن مقسم: " لَنْ يُغْنِي " ^(٦٥).

ت. قرأها الأعمش وإبراهيم النخعي: " لَنْ يُغْنِي " ^(٦٦).

(٢) " وَأُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ "

أ. وقرأ النبي صلى الله عليه وسلم: " أُولَئِكَ هُمْ وَقَادُ النَّارِ " ^(٦٧).

ب. قرأها الهمداني عن طلحة من المصنف: " وَأُولَئِكَ وَقُودُ " ^(٦٨).

ج. قرأها الحسن والضحاك وأبو البرهسم وقتادة وأبو حيوة ومجاهد وطلحة بن المصنف " وَقُودُ " ^(٦٩).

المعنى اللغوي:

العَنَاءُ: بفتح الغين هو النفع أو الإجزاء والكفاية، وأغنى عنه أجزأ عنه^(٧٠).

(٦٣) ينظر: إعراب القرآن للنحاس: ١/١٤٥؛ وتمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد: ٤/٢٠٠٨.

(٦٤) ينظر: مختصر في شواذ القرآن: ٢٦؛ وشواذ القراءات: ١٠٨.

(٦٥) ينظر: غرائب القراءات: ٢٣٦؛ والمغني في القراءات: ٢/٥٦٨؛ وشواذ القراءات: ١٠٨؛ وقرة عين القراء: ٦٨ و٦٧.

(٦٦) ينظر: غرائب القراءات: ٢٣٦؛ والمغني في القراءات: ٢/٥٦٨؛ وشواذ القراءات: ١٠٨.

(٦٧) ينظر: غرائب القراءات: ٢٣٦؛ وشواذ القراءات: ١٠٨.

(٦٨) ينظر: غرائب القراءات: ٢٣٦؛ والمغني في القراءات: ٢/٥٦٩؛ وشواذ القراءات: ١٠٨.

(٦٩) ينظر: مختصر في شواذ القرآن: ٢٦؛ وغرائب القراءات: ٢٣٦؛ والمغني في القراءات: ٢/٥٦٩.

(٧٠) ينظر: الصحاح: ٦/٢٤٤٩؛ وتهذيب اللغة: ٨/١٧٥.

الوَقُود: "الْحَطْب، وكل ما أوقد به فَهُوَ وَقُود، والمصدر مضموم ويجوز فيه الْفَتْح ... وقال ابن السكيت: الْوُقُود، بِالضَّم: الْإِنْقَاد" ^(٧١)، والوقاد مثل الْوُقُود ^(٧٢).

التفسير العام للآية:

ذكرت الآيَةُ ما يستقوي به الكفار والمعاندون من أهل الكتاب من أموال وكثرة أولاد، وما هذا إلا استقواء زائف، إذ لو أراد الله أن يعذبهم سواءً في الدنيا أو في الآخرة، فلن يجدوا في أموالهم ولا أولادهم ما يدفع عنهم هذا العذاب، والآية فيها ما فيها من تهديد ووصف لسوء العاقبة لهؤلاء الكفار، وحتى يتعظ المؤمنون ويعلموا علم اليقين أن كل مالٍ لم ينفق في طاعة الله، فهو حسرة يوم القيامة، فلا يفنوا أعمارهم لأجل مال وولد لن ينفعهم بدل طاعة الله، أو بَدَل رحمته، ونهاية عذابهم خيبة أملهم أن تجمعت عليهم أسباب الألم فكانوا غذاءً ووقوداً نارٍ مستعرةٍ بهم ^(٧٣).

التفسير بالقراءة الواردة:

القراءتان في "لَنْ تُغْنِي" ليس لهما تأثير في المعنى، إذ أن إسكان الياء في "لَنْ تُغْنِي" وهو مضارع منصوب تخفيف وإجراء للفعل المنصوب مجرى المرفوع، وربما كان ذلك من كلام بعض العرب وهو أنهم كرهوا الحركة على الياء مطلقاً ^(٧٤)، أما في قراءة "لَنْ يُغْنِي" فقد فصل بين الفعل والفاعل وهو سبب مجوز لترك المطابقة بين الفعل وفاعله ، فضلاً عن مراعاة ان الفاعل جمع تكسير يجوز في فعله الحاق التاء وتركه ، وهو مؤول بالتذكير على ارادة الجمع وبالتأنيث على ارادة الجماعة ^(٧٥).

(٧١) تهذيب اللغة: ١٩٥/٩.

(٧٢) ينظر: تاج العروس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الربيدي (ت ١٢٠٥هـ): ٩/٣١٧.

(٧٣) ينظر: بحر العلوم، نصر بن محمد بن أحمد السمرقندي (ت ٣٧٥هـ): ١/٢٤٨؛ ومفاتيح الغيب، محمد بن عمر بن الحسن الملقب بالفخر الرازي (ت ٦٠٦هـ): ٧/١٥٢-١٥٣؛ وبصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ): ٤/٥٣٢.

(٧٤) ينظر: غرائب القراءات: ٢٣٦؛ و الكناش في فني النحو والصرف، إسماعيل بن علي بن محمود شاهنشاه (ت ٧٣٢هـ): ٢/٢٨٦؛ والجامع لأحكام القرآن: ٤/٢١؛ والبحر المحيط: ٣/٣٥.

(٧٥) ينظر: التبيان في إعراب القرآن، عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت ٦١٦هـ): ١/٢٤٠؛ وشرح المفصل: ٣/٣٧٦؛ والبحر المحيط: ٣/٣٥.

أما القراءتان في " وَقُودٌ "بفتح الواو فقد تلقنا بالدلالة الصرفية للكلمة ، ذلك ان " وَقُودٌ " بفتح الواو هي الاسم من الفعل (وَقَدَّ) والمعني أن الكفار هو الحطب الذي ستسجر به نار جهنم، وكذا المعنى في قراءة " وقادُ "، وأما " وَقُودٌ " فهو المصدر من الفعل بمعني الاتقاد والتقدير هم أهل وقودها^(٧٦)، فالكلام مؤول على حذف مضاف ليصح البناء اللغوي للجملة ، لان ذات الكافر لا تكون حدثا يعبر عنه بالانتقاد ، وربما اراد النص القرآني ان يدل على شدة وقوع هؤلاء في النار وصلبيهم فيها بان صاروا هم عين الانتقاد من شدة الامتزاج الحاصل بينهم وبين النار .

يتبين من ذلك : أن القراءات الواردة في هذه الآية هي من قبيل الاتساع وتنوع التعبير في اللغة .

٦. قال تعالى : " كَذَابِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ (١١) "

القراءة الواردة في الآية:

" كَذَابِ " : قرأها ابن مقسم : " كَذَابِ " ^(٧٧) .

المعنى اللغوي:

الذأب: من دأب يدأب من المبالغة في السير، ويطلق على من يجتهد في فعل شيء، ثم نقل معناه للعادة المستمرة أو الشأن، وقد تحرك همزته فيقال دأباً ودؤوباً^(٧٨).

التفسير العام للآية:

ضرب الله ﷻ لأهل الكتاب الذين جحدوا نبوة محمد ﷺ آل فرعون فشأنهم في كفرهم وفي اجتهادهم في محاربتة وتظاهروا عليه وناصروه، كشأن آل فرعون مع موسى ﷺ، وفي ذلك وعيد بالعقوبة والعذاب، إذا لما تماثلوا في الكفر بآيات الله، ومعاداة رسله، تعين أن تكون عاقبتهم مشابهة بالإهلاك في الدنيا، ووعيد العذاب في الآخرة^(٧٩).

التفسير بالقراءة الواردة:

(٧٦) ينظر: الكشاف ٣٤٠/١؛ والمحرم الوجيز: ٤٠٥/١.

(٧٧) ينظر: غرائب القراءات: ٢٣٦؛ والكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها، يوسف بن علي بن جبارة الهذلي (ت٤٦٥هـ): ٧٦١/٩؛ والمغني في القراءات: ٥٦٩/٢؛ وشواذ القراءات: ١٠٨؛ وقرعة عين القراء: ٦٨.

(٧٨) ينظر: العين: ٨٥/٨؛ ومقاييس اللغة: ٣٢١/٢؛ والمفردات في غريب القرآن ، الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت٥٠٢هـ): ٣٢١.

(٧٩) ينظر: زاد المسير، عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت٥٩٧هـ): ٢٦٢/١؛ والتحرير والتنوير: ١٧٤/٣.

الفتح والسكون في (دأب) لغتان، وقد وردت القراءة بهما عند السبعة^(٨٠) في قوله تعالى: " قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا " يوسف: ٤٧، إذ يجوز في كل اسم تحرك ثانيه وإسكانه إن كان حرفاً من حروف الحلق^(٨١).
يتبين من ذلك: أن القراءة لا تأثير لها في المعنى.

٧. قال تعالى: " قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ (١٣) "

القراءات الواردة في الآية:

(١) " فِئَةٌ ... كَافِرَةٌ "

أ. قرأها الحسن والزُّهري ومجاهد وحميد وكرداب وابن مقسم والزعفراني، وميمونة والانطاكي عن أبي جعفر: " فِئَةٌ ... كَافِرَةٌ "^(٨٢).

ب. قرأها ابن السَّمِيعِ وابن أبي عبله: " فِئَةٌ ... كَافِرَةٌ "^(٨٣).

(٢) " تُقَاتِلُ ": قرأها مجاهد: " يُقَاتِلُ " ^(٨٤).

(٣) " يَرَوْنَهُمْ "

أ. قرأها ابن عباس رضي الله عنه طلحة بن مصرف، والصرصري والملطي عن أبي بكر: " يَرَوْنَهُمْ " ^(٨٥).

ب. قرأها طلحة بن مصرف والسلمي: " تُرَوْنَهُمْ " ^(٨٦).

(٨٠) ينظر: التيسير في القراءات السبع، عثمان بن سعيد ن عثمان الداني (ت ٤٤٤ هـ): ٣٩٢؛ وإتحاف فضلاء البشر، أحمد بن محمد بن أحمد الدمياطي (ت ١١١٧ هـ): ٣٣٢.

(٨١) ينظر: حجة القراءات: ٣٥٩؛ والدر المصون: ٤٠/٣.

(٨٢) ينظر: مختصر في شواذ القرآن: ٢٦؛ والمغني في القراءات: ٥٦٩/٢؛ وشواذ القراءات: ١٠٨؛ وقرعة عين القراء: ٦٨ و.

(٨٣) ينظر: مختصر في شواذ القرآن: ٢٦؛ وغرائب القراءات: ٢٣٧؛ والكامل في القراءات: ١٠٢٢/١٠؛ والمغني في القراءات: ٥٧٠/٢؛ وشواذ القراءات: ١٠٨؛ وقرعة عين القراء: ٦٨ و.

(٨٤) ينظر: غرائب القراءات: ٢٣٧؛ والمغني في القراءات: ٥٧٠/٢؛ وشواذ القراءات: ١٠٨.

(٨٥) ينظر: مختصر في شواذ القرآن: ٢٦؛ وغرائب القراءات: ٢٣٧؛ والمحتسب: ١٥٤/١؛ وشواذ القراءات: ١٠٨.

(٨٦) ينظر: غرائب القراءات: ٢٣٧؛ والكامل في القراءات: ١٠٢٢/١٠؛ والمغني في القراءات: ٥٧٠/٢؛ وشواذ القراءات: ١٠٨.

٤) "مِثْلَيْهِمْ" ذُكِرَتْ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه: "مِثْلَيْكُمْ" ^(٨٧).

المعنى اللغوي:

الفئة: " الجماعة المتظاهرة التي يرجع بعضهم إلى بعض في التعاضد" ^(٨٨).

الرؤية: المعاينة بالبصر ^(٨٩)، والرأي: "اعتقاد النفس أحد النقيضين عن غلبة الظن" ^(٩٠).

التفسير العام للآية:

الآية الخطاب للكفار ومنهم اليهود، وقيل للمؤمنين، وهي دعوة لتأمل العاقبة في الدنيا قبل الآخرة، فأما إن كانت للكفار واليهود فهي تخويف وتهديد، وأما إن كان الخطاب للمؤمنين فهي تصبير وتأيد، فتعرض الآية مشهد بدر إذ التقى المسلمون يومئذ وعددهم ثلاثمائة وبضعة عشر مؤمنين بالله ﷻ وناصرين لدينه، والكفار قريب من الألف معتزين بكثرة مالها وعديدهم، فرأهم المسلمون ستمائة وكسراً حسب ما حدّ لهم من العدد الذي يلزمهم أن يقدموا عليه ولا يحجموا عنهم، قال تعالى: "فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ" الأنفال: ٦٦ وأرى الله المشركين أن المسلمين أقل من ثلاثمائة رؤية ظاهرة معاينة فستهانوا بهم حتى غلبهم المسلمون بمدد من الله تعالى ^(٩١).

التفسير بالقراءات الواردة:

لتوضيح معنى القراءتين الواردتين في الآية لابد من الإشارة إلى أن القراءة المتواترة التي جاءت بالرفع: " فِئَةٌ فِئَةً " خبراً لمبتدأ محذوف مقدر ب (أحدهما) والمعنى: أحدهما فئَةٌ تقاتل في سبيل الله ، وأما القراءة بالجر: " فِئَةٌ فعلى أنها بدل " فِئَتَيْنِ " ، وهذا التقدير في العامل قد أشار إليه سيبويه حين بيّن أن الجملة إن جُمع الاسم فيها وفُرق النعت فيما أن يكون النعتان بدلاً وعلى هذا يكون معنى الآية على قراءة الجر كأنها إجابة لسؤال سائل: في أيّ فئتين؟ وإما أن يرفعا على الابتداء كإجابة لسائل يقول فمن هما؟ ^(٩٢).

(٨٧) ينظر: غرائب القراءات: ٢٣٧.

(٨٨) المفردات في غريب القرآن: ٦٥٠.

(٨٩) ينظر: تأويل مشكل القرآن، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (٢٧٦هـ): ٢٧١.

(٩٠) بصائر ذوي التمييز: ١١٧/٣.

(٩١) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ٨/٢؛ والتفسير المنير: ١٦٠/٣ - ١٦٢.

(٩٢) ينظر: الكتاب ، عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب سيبويه (ت ١٨٠هـ): ٤٣٢-٤٣١؛ و

وأما قراءة " فِئَةٌ " بالنصب فهي على المدح في الأولى والذم في الثانية والتقدير: أمدح فئةً تقاتلُ في سبيل الله، وأذم أخرى كافرةً، أو أنها حالٌ للضمير في " التَّقَاتَا " (٩٣)، وهذه التوجيهات مما تجوزه الصنعة النحوية في هذا المحل وامثاله.

يتبين من ذلك: أن كل قراءة جذبت أذان السامع وركزت على معنى معين، إذ أن المعنى المتحصل من كل تقدير أو تركيب فهو مختلف عن الآخر، ففي الرفع يكون الكلام مستأنفاً إلا أن الحذف في المبتدأ جعل ذهن السامع ينتقل مباشرةً إلى محل الفائدة، وهو الخبر من غير انشغال بشيء آخر، والكلام في النصب مقطوعٌ مشعرٌ بقوة إرادة المدح أو الذم للفئتين كليهما، ولا شك في أن هذا القطع فيه جذب لانتباه السامع لداعي إليه، وأما الجر فهو ألصق بما قبله وأكثر تواشجاً به.

وقراءة: "تُقَاتِلُ" بالياء فهي تشير إلى أن المعنى المقصود من الفئة هو القوم، فردّ اللفظ إلى المعنى واسند الفعل إلى المذكر (٩٤).

يتبين من ذلك: أن القراءة إشارة إلى معنى الذكورة الموجودة في هذه الفئة، بخاصة أن المقام مقام حرب وقراع

أما قراءة " يُرَوِّنُهُمْ " و " تُرَوِّنُهُمْ " بضمة أوله إن كان ب(الياء أو التاء)، أي بناء الفعل على ما لم يُسَمَّ فاعله، من الفعل يرى ، فمعناه: أن الله ﷻ بقدرته أراهم ذلك، فاذا أراهم الله تعالى ذلك رأوه بأب أعينهم هم فيكون التواصل والتتاغم في المعنى بين القراءة الشاذة والسبعية.

ولكي نقف على الفرق بين القراءتين: " يُرَوِّنُهُمْ " و " تُرَوِّنُهُمْ " ، بالياء وبالتاء المضمومتين؛ لابد من سرد

الفرق بين القراءتين الأخريتين السبعيتين لـ " يُرَوِّنُهُمْ " بقراءتها بالياء والتاء المفتوحتين:

وجه القراءة بالياء أن الكلام فيها للغيبة حملاً على قوله تعالى: " فِئَةٌ تَقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ " فالفئة الرائية هي المؤمنة والمرئية هي الكافرة والضمير المتصل في " مِثْلِيهِمْ " للفئة الأولى والمعنى يرى هؤلاء المسلمون مع قلة عددهم، أن المشركين ضعفهم وإن كانوا حقيقةً ثلاثة أضعافهم (٩٥).

(٩٣) ينظر: الكشاف: ٣٤١/١؛ والبحر المحيط: ٤٦/٣؛ والتبيان في إعراب القرآن: ٢٤٣/١.

(٩٤) ينظر: البحر المحيط: ٤٦/٣.

أما وجه القراءة بالتاء المفتوحة للمخاطبة^(٩٦) فعائدٌ إلى أول الكلام وهو " قَدْ كَانَ لَكُمْ " فضمير المخاطبة يكون للمسلمين، والضمير المتصل للمشركين، إلا أن هذا يستلزم أن تكون " مِثْلِيهِمْ " (مِثْلِيكُمْ) وهذا مخالف لرسم المصحف، غير أن أسلوب الالتفات من المخاطب إلى الغيبة قد درج في كلام العرب وورد في القرآن الكريم قال تعالى: إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ يُونُسُ: ٢٢ ، وعلى ذلك يستقيم المعنى العام من الآية وهو تقليل المشركين في نظر المسلمين، وفي القراءتين الرؤية للبصر و " مِثْلِيهِمْ " حالاً^(٩٧).

يتبين من ذلك: أن القراءتين فوق الأربع عشرة قد وافقتا القراءة السبعية من حيث الدلالة المتحصلة من الاسناد الى المخاطب او الغائب ، الا ان السبعية أفادت ان الرؤية كانت لهم فهم يشاهدون ما هو حاصل فعلاً في حين افادت الشاذة أن الرؤية كانت بإراءة الله تعالى لهم، ومن هذه الناحية تكون والقراءتان السبعيتان قد أفادتتا معنى أقوى ولفظاً أوكد ، وهو ما أشار ابن جني في قوله: " فهذا أبلغ في معناه من أن يكون مُرٍ يُرِيهِمْ ذلك "^(٩٨).

أما قراءة " مِثْلِيكُمْ " لابن عباس^(٩٩) فهي قراءة تفسيرية تناسب قراءة من قرأ فعل يرى بتاء المخاطبة كما مرّ. والله أعلم^(٩٩).

٨. قال تعالى: " قُلْ أَوْفَيْتُكُمْ بِحَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّتْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ (١٥) "

القراءات الواردة في الآية:

(١) " جَنَّتْ " قرأها كرداب والاصمعي وأبو قرة ومغيث وأبو حاتم، والقوسي عن أبي جعفر، وأبو خلود عن نافع، وعبد الله بن يحيى الساجي عن يعقوب: " جَنَّتْ " (١٠٠).

(٩٥) ينظر: جامع البيان: ٢٣٣/٦؛ والكشف عن وجوه القراءات السبع: ٣٣٧/١.

(٩٦) وهي قراءة نافع؛ وينظر: التيسير في القراءات السبع: ٣٠٨.

(٩٧) ينظر: معاني القرآن للفراء: ١/١٩٥؛ والكشف عن وجوه القراءات السبع، وعلها وحججها، مكي بن أبي طالب حمّوش بن محمد القيسي (ت ٤٣٧هـ): ٣٣٧/١؛ والجامع لاحكام القرآن: ٢٦/٤.

(٩٨) المحتسب: ١/١٥٥.

(٩٩) ينظر: جامع البيان: ٦/٢٤٠؛ وعرائب القراءات: ٢٣٧ ينظر هامش (٧)؛ والبحر المحيط: ٣/٤٦.

٢) " تَجْرِي " قرأها ابن مقسم: " يَجْرِي " (١٠١).

٣) " وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ " قرأها ابن مسعود رضي الله عنه: " وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَاتٌ " (١٠٢).

المعنى اللغوي:

الجَنَّةُ: من جنِّ الشيء إذا استتر (١٠٣)، فهي " كلُّ بستان ذي شجر يستر بأشجاره الأرض " (١٠٤).

التفسير العام للآية:

ذكر الله ﷻ ما في الحياة الدنيا من زينة وشهوات فتنة للناس واختباراً لهم، فقال تعالى: " زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُمَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ (١٤) " آل عمران: ١٤، ثم عقّب في هذه الآية أن كل تلك الشهوات وكل ذلك المتاع إنما هو من قبيل الزائل الفاني، فدعا المؤمنين للزهد فيه والرغبة فما هو خير منه وأبقى، وهو ما أعده الله لهم من جنات وصفت بكل وصفة تتطلع إليه النفوس، وهذا من قبيل التسلية للمسلمين وشحذ همهم أمام زينة الدنيا وأمام استقواء الكافرين بهذه الزينة الزائلة (١٠٥).

التفسير بالقراءات الواردة:

قراءة " جَنَاتٍ " بالكسر تحتمل النصب من وجهين (١٠٦) :

الأول: أن تكون منصوبة على المفعولية لفعل تقديره (أعني)، وهذا التقدير يلزم أن يكون الكلام قد تم عند قوله

تعالى " عِنْدَ رَبِّهِمْ " ثم ابتداء بـ " جَنَاتٍ " على تقديرها الذي حُمل عليه، فتكون تفسيراً وبياناً للخير.

(١٠٠) ينظر: مختصر في شواذ القرآن: ٢٦؛ والكامل في القراءات: ١٠/١٠٢٢؛ وجامع القراءات: ٢/٤٢٥؛ والمغني في

القراءات: ٢/٥٧١؛ وشواذ القراءات: ١٠٩؛ وقرّة عين القراء: ٦٨ و.

(١٠١) ينظر: قرّة عين القراء: ٦٨ و.

(١٠٢) ينظر: غرائب القراءات: ٢٣٧؛ والمغني في القراءات: ٢/٥٦٩؛ وشواذ القراءات: ١٠٩ و.

(١٠٣) ينظر: العين: ٦/٢١؛ وتهذيب اللغة: ١٠/٢٦٨ و.

(١٠٤) المفردات في غريب القرآن: ٢٠٤ و.

(١٠٥) ينظر: بحر العلوم: ١/١٩٩؛ والمحرم الوجيز: ١/٤١٠؛ وتفسير القرآن العظيم: ٢/٢٢ و.

(١٠٦) ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ١/٢٤٦؛ والبحر المحيط: ٣/٥٥ و.

الثاني: أن تكون بدلاً من محل قوله " بَخَيْرٍ " إذ محلها النصب مفعولاً ثانياً للفعل " أُوْتِنِيكُمْ " فتكون في هذا التقدير بياناً للخير أيضاً.

وأما الجر فيظهر من هذا التقدير الأخير كون "جَنَاتٍ" بدلاً من المجرور (خير) والمعنى: أُوْتِنِيكُمْ بجنات تجري (١٠٧)، وإن كان الفراء لم يجز هذا التقدير لحلول قوله " لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ " بينهما (١٠٨).

يتبين من ذلك: أن القراءة الواردة أكدت المعنى في القراءة المتواترة وهو البيان والتفسير للخير الذي أراد الله ﷻ اخبار المؤمنين بأنه أفضل من كل زينة الدنيا، والمتمعن في الآية وقراءتها يستطعم الفرق الطفيف في تأدية المعنى المطلوب.

وقراءة " يَجْرِي " بالتذكير فهي على ما هو معروف عن ابن مقسم وهو تذكير الفعل مع جمع المؤنث، وهو جائز في اللغة إذ أن " الأَنْهَارُ " مؤنثٌ غير حقيقي (١٠٩).

القراءتان " مُطَهَّرَةٌ " و"مُطَهَّرَاتٌ" قد وردتا في سورة البقرة " وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ " البقرة: ٢٥ وقد قال عنهما الزمخشري أنهما لغتان فصيحتان (١١٠)، إذ أن قراءة " مُطَهَّرَةٌ " وجاءت على لغة : (النساء طَهَّرَتْ) بإسناد الفعل إلى المفرد، وأن "مُطَهَّرَاتٌ" جاء من لغة : (النساء طَهَّرْنَ) (١١١)، والقاعدة النحوية تقول " جمع العاقلات لا يعود عليه الضمير غالباً إلا بصيغة الجمع " ، وعلى ذلك تكون صيغة "مُطَهَّرَاتٌ" منسجمة مع القاعدة متفقة مع اللفظ (١١٢)؛ إلا أن تأويل المعنى الذي قصدت إليه الآية هو أن تلك الأزواج من شدة الموافقة بينهن في الطهر، وأنهن

(١٠٧) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٣٨٤/١؛ وإعراب القراءات الشواذ ، عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت ٦١٦هـ): ٣٠٧/١.

(١٠٨) ينظر: معاني القرآن للفراء: ١٩٦/١.

(١٠٩) ينظر: الأصول في النحو، محمد بن السري بن سهل المعروف بابن السراج (ت ٣١٦هـ): ١٧٣/١.

(١١٠) ينظر: الكشف: ١٠٩/١.

(١١١) ينظر: تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد: ١٣٠/١؛ وعمدة الحفاظ، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ): ٤١٩/٢.

(١١٢) ينظر: البحر المحيط: ١٨٩/١؛ والاتقان في علوم القرآن: ٣٤١/٢.



مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، المجلد ١٧، العدد (١)، لسنة ٢٠٢١

College of Basic Education Researchers Journal

ISSN: 7452-1992 Vol. (17), No.(1), (2021)

يختلفنّ عما يكون في أزواج الدنيا من تنافر وشقاق، فكأنهن بصورة واحدة، لذا أفرد اللفظ تأويلاً بأنهن جماعة أزواج مطهرة^(١١٣).

يتبين من ذلك: أن القراءة الواردة جاءت على ما تقتضيه القاعدة النحوية، بينما القراءة المتواترة جاءت متضمنة لوصف كمال النعيم لأصحاب الجنة.

(١١٣) ينظر: إرشاد العقل السليم: ٧٠/١؛ والسراج المنير: ٣١١/١.

الخاتمة

في نهاية هذا البحث توصلنا إلى نتائج هي:

١. إن مطلع سورة آل عمران قد اشتمل على موجز لمقاصدها.
٢. إن كثيراً من القراءات فوق الأربع عشرة لم يبينها المفسرون ببيان وتوضيح لمعناها في سياق الآية.
٣. من جمع القراءات وتفسير الآيات التي وردت فيها تبين أن :
 - أ. بعض القراءات قد تكون توهم أو خطأ من ناقلها وعلى ذلك لا تأثير لها في التفسير.
 - ب. بعض القراءات يكون بينها وبين القراءة المتواترة عموم وخصوص.
 - ت. كثير من القراءات تؤكد المعنى في القراءة المتواترة.
 - ث. بعض من القراءات يقوي رأياً تفسيرياً قد ذهب إليه بعض المفسرين، وفي هذا النوع يندرج قسم كبير من القراءات التفسيرية.
 - ج. كثير من القراءات جاءت حافظةً للغات العرب المختلفة.
 - ح. يعد قسم من القراءات من قبيل الاتساع وتنوع التعبير في اللغة.
 - خ. من القراءات ما يأتي إشارة إلى معنى دقيق يحتمله اللفظ، لكن القراءة الشاذة أكدت هذا الاحتمال.

ثبت المصادر والمراجع

١. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدميائي، شهاب الدين الشهرير بالبناء (ت١١١٧هـ) تحقيق: أنس مهرة (دار الكتب العلمية، بيروت، ط٣، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م).
٢. الإتيقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم (الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، د.ط، ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م).
٣. إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، أحمد بن محمد بن أبي بكر شهاب الدين القسطلاني (ت٩٢٣هـ) (المطبعة الكبرى الأميرية، القاهرة، ط٧، ١٣٢٣هـ-١٩٠٥م).

٤. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، محمد بن محمد بن مصطفى العمادي (ت ٩٨٢هـ) (دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ط، د.ت).
٥. أسماء سور القرآن وفضائلها، د.منيرة محمد ناصر الدوسري، دار ابن الجوزي (المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٦هـ).
٦. الأصول في النحو، محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (ت ٣١٦هـ) تحقيق: عبد الحسين الفتلي (مؤسسة الرسالة، بيروت، د.ط، د.ت).
٧. إعراب القراءات الشواذ، عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت ٦١٦هـ) دراسة وتحقيق: محمد السيد أحمد عزوز (عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م).
٨. إعراب القرآن، أحمد بن محمد بن إسماعيل النَّحَّاس (ت ٣٣٨هـ) تعليق: عبد المنعم خليل إبراهيم (منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م).
٩. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، عبد الله بن عمر بن محمد ناصر الدين البيضاوي (ت ٦٨٥هـ) تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي (دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م).
١٠. بحر العلوم، نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت ٣٧٥هـ) تحقيق: علي محمد معوض و عادل احمد عبد الموجود وزكريا عبد المجيد (دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م).
١١. البحر المحيط في التفسير، محمد بن يوسف بن علي بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) تحقيق: صدقي محمد جميل (دار الفكر، بيروت، د.ط، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م).
١٢. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، محمد بن يعقوب بن محمد مجد الدين الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ) تحقيق: محمد علي النجار (المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، د.ط، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م).



١٣. البيان في عدّ آي القرآن، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر الداني (ت ٤٤٤هـ) تحقيق: غانم قدوري الحمد
(مركز المخطوطات والتراث، الكويت، ط١، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م).
١٤. تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الملقّب بمرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، تحقيق:
مجموعة من المحققين (دار الهداية، الكويت، د.ط، د.ت).
١٥. تأويل مشكل القرآن، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ) تحقيق: إبراهيم شمس الدين (دار الكتب
العلمية، بيروت، د.ط، د.ت).
١٦. التبيان في إعراب القرآن، عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت ٦١٦هـ) تحقيق: علي محمد البجاوي (عيسى
النبابي الحلبي وشركاه، القاهرة، د.ط، د.ت).
١٧. التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت ١٣٩٣هـ) (الدار التونسية، تونس،
د.ط، ١٩٨٤هـ - ١٩٨٤م).
١٨. تفسير الراغب الاصفهاني، الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ) من أول سورة
آل عمران - وحتى الآية ١١٣ من سورة النساء، تحقيق: ودراسة د. عادل بن علي الشّدي (دار الوطن، الرياض،
ط١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م).
١٩. تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤هـ) تحقيق: سامي بن محمد سلامة
(دار طيبة، الرياض، ط٢، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م).
٢٠. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د. وهبة بن مصطفى الزحيلي، (دار الفكر المعاصر - دمشق، ط٢،
١٤١٨هـ).
٢١. التقريب والبيان في معرفة شواذ القرآن، عبد الرحمن بن عبد المجيد الصفراوي (ت ٦٣٦هـ) تحقيق: أحسن سحاء
بن محمد أشرف الدين، أطروحة دكتوراه بإشراف د. محمد محمد محمد سالم محيسن (الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة،
كلية الدراسات العليا، شعبة التفسير وعلوم القرآن، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م).

٢٢. تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، محمد بن يوسف بن أحمد، محب الدين الحلبي المعروف بناظر الجيش (ت ٧٧٨هـ) دراسة وتحقيق: أ.د. علي محمد فاخر وآخرون (دار السلام، القاهرة، تهذيب اللغة، محمد بن أحمد الأزهرى (ت ٣٧٠هـ) تحقيق: محمد عوض (دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م).
٢٣. التيسير في القراءات السبع، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر الداني (ت ٤٤٤هـ) دراسة وتحقيق: د. خلف حمود سالم الشغدلي، تقديم الشيخ علي بن عبد الرحمن الحذيفي، والشيخ عبد الرافع بن رضوان بن علي الشرقاوي (دار الأندلس للنشر والتوزيع، حائل، ط ١، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م).
٢٤. جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد الطبري (ت ٣١٠هـ) تحقيق: أحمد محمد شاكر (مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م).
٢٥. جامع القراءات، محمد بن أحمد بن الهيثم الروذباري، تحقيق: د. حنان بنت عبد الكريم بن محمد العنزى (برنامج الكراسي البحثية بجامعة طيبة، المدينة المنورة، ط ١، ١٤٣٧هـ - ٢٠١٧م).
٢٦. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري (ت ٢٥٦هـ) تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، شرح وتعليق: د. مصطفى ديب البغا (دار طوق النجاة، بيروت، ط ١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م).
٢٧. الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد بن أبي بكر شمس الدين القرطبي (ت ٦٧١هـ) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش (دار الكتب المصرية، القاهرة، ط ٢، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م).
٢٨. جمهرة اللغة، محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ) تحقيق: رمزي منير بعلبكي (دار العلم للملايين، بيروت، ط ١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م).
٢٩. حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي (المسماة: عناية القاضى وكفاية الراضى على تفسير البيضاوي) أحمد بن محمد بن عمر شهاب الدين الخفاجي (ت ١٠٦٩هـ) (دار صادر، بيروت، د. ط، د. ت).



٣٠. حجة القراءات، عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة (ت نحو ٤٠٣هـ) ، تحقيق: سعيد الأفغاني (دار الرسالة، د.ط، د.ت).
٣١. الحجة للقراء السبعة، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ (ت ٣٧٧هـ) تحقيق: بدر الدين قهوجي وبشير جويجايي، مراجعة وتدقيق: عبد العزيز رباح وأحمد يوسف الدقاق (دار المأمون للتراث، دمشق ، ط٢ ، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م).
٣٢. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم شهاب الدين المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ) تحقيق: د. أحمد محمد الخراط (دار القلم، دمشق، د.ط، د.ت).
٣٣. دراسات لأسلوب القرآن الكريم، محمد عبد الخالق عزيمة (ت ١٤٠٤ هـ) تصدير: محمود محمد شاكر (دار الحديث، القاهرة، د.ط، د.ت).
٣٤. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، محمود شكري بن عبد الله بن محمد شهاب الدين الألوسي (ت ١٢٧٠هـ) تحقيق: علي عبد الباري عطية (دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م).
٣٥. زاد المسير في علم التفسير، عبد الرحمن بن علي بن محمد جمال الدين الجوزي (ت ٥٩٧هـ) تحقيق: عبد الرزاق المهدي (دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م).
٣٦. شرح شافية ابن الحاجب، حسن بن محمد بن شرف ركن الدين الأستراباذي (ت ٧١٥هـ) تحقيق: د. عبد المقصود محمد عبد المقصود، (مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط١، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م).
٣٧. شرح المفصل للزمخشري، يعيش بن علي بن يعيش موفق الدين الأسدي الموصللي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (ت ٦٤٣هـ) تقديم: د. إميل بديع يعقوب (دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م).
٣٨. شواذ القراءات، محمد بن أبي نصر رضي الكرمانى (ت بعد ٥٦٣هـ)، تحقيق: د. شمران العجلي (مؤسسة البلاغ، بيروت، د.ط، د.ت).

٣٩. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار (دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م).
٤٠. صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني (دار القرآن الكريم، بيروت، ط٤، ١٤٠٢هـ - ١٩٨١م).
٤١. عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم شهاب الدين المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ) تحقيق: محمد باسل عيون السود (دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م).
٤٢. العين، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ) تحقيق: د مهدي المخزومي، ود.إبراهيم السامرائي (دار ومكتبة الهلال، بيروت، د.ط، د.ت).
٤٣. غرائب القراءات وما جاء فيها من اختلاف الرواية عن الصحابة والتابعين والأئمة المتقدمين، أحمد بن الحسين الأصفهاني ثم النيسابوري المعروف ب(ابن مهران) (ت ٣٨١هـ) دراسة وتحقيق: براء بن هاشم بن علي الأهدل، أطروحة دكتوراه بإشراف فيصل بن جميل الغزاوي (جامعة أم القرى كلية الدعوة وأصول الدين، المملكة العربية السعودية، ١٤٣٨هـ).
٤٤. القراءات وأثرها في التفسير والأحكام، محمد بن عمر بن سالم بإزمول (دار الهجرة، د.ط، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م).
٤٥. قررة عين القراء، إبراهيم بن محمد بن علي القواس المرندي (ت ٥٨٨هـ) محفوظة في مكتبة دير الأسكوريال، مدريد في اسبانيا، تحت رقم: (١٣٣٢ / ١٣٣٧ E قراءات).
٤٦. الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها، يوسف بن علي بن جبارة الهذلي (ت ٤٦٥هـ) تحقيق: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، (مؤسسة سما، حلوان ط١، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م).
٤٧. الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، المنتجب بن أبي العز بن رشيد منتجب الدين الهذاني (ت ٦٤٣هـ) تحقيق وتخريج وتعليق: محمد نظام الدين الفتيح (دار الزمان، المدينة المنورة، ط١، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م).

٤٨. كتاب المصاحف، عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني المعروف بـ ابن أبي داود (ت ٣١٦هـ) دراسة وتحقيق ونقد: د. محب الدين عبد السبحان واعظ (دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، ط٢، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م).
٤٩. الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، الملقب سيبويه (ت ١٨٠هـ) تحقيق: عبد السلام محمد هارون (مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م).
٥٠. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، محمود بن عمرو بن أحمد جار الله الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) (دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ-١٩٨٦م).
٥١. الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، مكي بن أبي طالب حمّوش بن محمد القيسي (ت ٤٣٧هـ) تحقيق: د. محي الدين رمضان (مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، د. ط، ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م).
٥٢. الكناش في فني النحو والصرف، إسماعيل بن علي بن محمود بن أيوب عماد الدين الملك المؤيد صاحب حماة (ت ٧٣٢هـ) دراسة وتحقيق: د. رياض بن حسن الخوام (المكتبة العصرية، بيروت، د. ط، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م).
٥٣. اللباب في علوم الكتاب، عمر بن علي سراج الدين ابن عادل الدمشقي (ت ٧٧٥هـ) تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض (دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م).
٥٤. لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي جمال الدين ابن منظور الإفريقي (ت ٧١١هـ) (دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م).
٥٥. المحتسب في تبیین وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ) دار سزكين، إستانبول، ط٢، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م).
٥٦. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت ٥٤٢هـ) تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد (دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م).

٥٧. مختصر في شواذ القرآن، الحسين بن أحمد بن خالويه (ت ٣٧٠هـ) تحقيق: أثر جفري (مكتبة المتنبي، القاهرة، د.ط، د.ت).
٥٨. مرصد المطالع في تناسب المقاطع والمطالع، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) (مكتبة دار المنهاج، الرياض، ط١، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م).
٥٩. مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور، ويسمى: "المقصد الأسمى في مطابقة اسم كل سورة للمسمى"، إبراهيم بن عمر برهان الدين البقاعي (ت ٨٨٥هـ) (دار مكتبة المعارف، الرياض، ط١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م).
٦٠. المطالع والمقاطع وأثرها في الكشف عن مقاصد السور (جريدة المحجة ٢٣ فبراير، ٢٠١٨ في العدد ٤٩٠ د. سعيد بوعصاب).
٦١. معالم التنزيل في تفسير القرآن، الحسين بن مسعود بن محمد محيي السنة البغوي (ت ٥١٠هـ) تحقيق: عبد الرزاق المهدي (دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م).
٦٢. معاني القرآن، سعيد بن مسعدة المجاشعي بالولاء المعروف بالأخفش الأوسط (ت ٢١٥هـ) تحقيق: د.هدى محمود قراة (مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م).
٦٣. معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج (ت ٣١١هـ) تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي (عالم الكتب - بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م).
٦٤. معاني القرآن، يحيى بن زياد بن عبد الله الديلمي الفراء (ت ٢٠٧هـ) تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، محمد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي (دار المصرية، مصر، ط١، د.ت).
٦٥. المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم (مؤصل ببيان العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم بأصواتها وبين معانيها) د.محمد حسن جبل (مكتبة الآداب، القاهرة، ط١، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م).
٦٦. المعجم الموسوعي للألفاظ القرآن الكريم وقراءته، د.أحمد مختار عمر (مؤسسة سطور المعرفة، الرياض، ط١، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م).



٦٧. المغني في القراءات، محمد بن أبي نصر بن احمد الدهان النوزاوازي، تحقيق: د.محمد بن كابر بن عيسى الشنقيطي (الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه، سلسلة الرسائل العلمية ٤٩، مكة المكرمة، ط١، ١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م).
٦٨. مفاتيح الغيب، محمد بن عمر بن الحسن بفخر الدين الرازي (ت٦٠٦هـ) (دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م).
٦٩. المفردات في غريب القرآن، الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الأصفهاني (ت٥٠٢هـ) تحقيق: صفوان عدنان الداودي (دار القلم، دمشق، والدار الشامية، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م).
٧٠. مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (ت٣٩٥هـ) تحقيق: عبد السلام محمد هارون (دار الفكر، بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م).
٧١. الموطأ، مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (ت١٧٩هـ) تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي (مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية، أبو ظبي، ط١، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م).
٧٢. الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز، الحسين بن محمد بن إبراهيم الدامغاني (ت٤٧٨هـ) تقديم وتحقيق: عربي عبد الحميد علي (دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، د.ت).